

اختيارات

العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

في تفسيره

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد العزيز بن عجيل

جمع وترتيب

مسعود بن عبد الله السلطان

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م





﴿ تقديم ﴾

فضيلة الشيخ العلامة / عبدالله بن عبد العزيز بن عجيل

الحمد لله وحده، وبعد:

فلا يخفى اهتمام المسلمين بكتاب ربهم القرآن العظيم، واشتغالهم بدراسته وحفظه، وتنوعهم بتفسيره والتعليق عليه واستنباطهم منه أنواع العلوم النافعة. وإن من أنفس تفاسيره تفسير شيخنا العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** ١٣٠٧-١٣٧٦ هـ، المسمى: «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، فهو تفسير سهل العبارة، حرص مؤلفه على إيضاح معاني القرآن دون تعقيد أو ذكر للخلاف، واشتمل مع هذا على التربية الأخلاقية والاستنباطات الفقهية وغير ذلك.

وقد وفق الله الشيخ مساعد بن عبدالله السلمان على العكوف عليه، واستخراج ما استحسنته من لطائف التفسير ودقائق الاستنباطات ونفائس الفوائد التي قد لا توجد في غيره، وقد أفرد لها في رسالة مختصرة وعرضها عليّ؛ فاستحسنتها وأعجبني صنيعه فيها، ووصيته على طبعها ونشرها؛ لعل الله أن ينفع بها ويثاب عليها هو ومؤلف الأصل وكل من انتفع بها، وفضل الله واسع، وفي الحديث: (إن الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة في الجنة صانعه والرامي به ومنبله الممد به) رواه أبو داود والترمذي وغيرهما. قال ذلك الفقير إلى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عجيل، رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً.

وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



﴿ مقدمة المؤلف ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

فعندما كنت أقرأ في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، كان يمر بي خلال قراءتي لهذا التفسير آراء نيرة من اختيارات هذا العالم الجهبذ حول بعض الآيات، فكنت أقيدها لنفسي، حتى أتممت هذا السفر المبارك، ثم اطلع عليها بعض المشايخ فاستحسنوها واقترحوا عليّ طبعها في كتيب مستقل ليسهل تناوله. بعد ذلك استعنت بالله فعقدت العزم على إخراجها.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

مساعِد بن عبد الله السلمان

@_aboabdullah



﴿سورة البقرة﴾

📖 قال الله تعالى: ﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾
[الآيتان: ١-٢].

قال رحمه الله تعالى: وأما الحروف المقطعة في أوائل السور. فالأسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثاً بل لحكمة لا نعلمها..



📖 قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾ [آية: ٢٥].

...وقيل يشبه بعضه بعضاً في الحسن واللذة والفاكهة، ولعل هذا أحسن.



📖 قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّالِحِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الآية: ٦٢].

وهذا الحكم على أهل الكتاب خاصة؛ لأن الصابئين الصحيح أنهم من جملة فرق النصارى.

والصحيح أن هذا الحكم بين هذه الطوائف من حيث هم لا بالنسبة إلى الإيمان بمحمد ﷺ، فإن هذا إخبار عنهم قبل بعثة محمد ﷺ.





قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [الآية: ٧٤].

قال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: واعلم أن كثيراً من المفسرين **رَحْمَةُ اللَّهِ** قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل، ونزلوا عليها الآيات القرآنية.

والذي أرى أنه وإن جاز نقل أحاديثهم على وجه تكون مفردة غير مقرونة ولا منزلة على كتاب الله، فإنه لا يجوز جعلها تفسيراً لكتاب الله قطعاً إذا لم تصح عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.



قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [الآية: ١٢٥].

يحتمل أن يكون المراد بذلك المقام المعروف، وأن المراد بهذا ركعتا الطواف.

ويحتمل أن يكون المقام مفرداً مضافاً فيعم جميع مقامات إبراهيم في الحج وهي المشاعر كلها.. فيكون معنى قوله: ﴿مُصَلًّى﴾ معبداً.

أي: اقتدوا به في شعائر الحج، ولعل هذا المعنى أولى لدخول المعنى الأول فيه، واحتمال اللفظ له.





قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الآية: ١٧٨].

أي: في الآخرة، وأما قتله وعدمه فيؤخذ مما تقدم؛ لأنه قتل مكافئاً له فيجب قتله بذلك. وأما من فسر العذاب الأليم بالقتل، وأن الآية تدل على أنه يتعين قتله ولا يجوز العفو عنه، وبذلك قال بعض العلماء: والصحيح الأول؛ لأن جنايته لا تزيد على جناية غيره.



قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [الآية: ١٨٠].

اعلم أن جمهور المفسرين يرون أن هذه الآية منسوخة بآية المواريث، وبعضهم يرى أنها في الوالدين والأقربين غير الوارثين، مع أنه لم يدل على التخصيص بذلك دليل.

والأحسن في هذا أن يقال: إن هذه الوصية للوالدين والأقربين مجملة ردها الله تعالى إلى العرف الجاري، ثم إن الله تعالى قدر للوالدين الوارثين وغيرهما من الأقارب الوارثين هذا المعروف في آيات المواريث بعد أن كان مجملاً، وبقي الحكم فيمن لم يرثوا من الوالدين الممنوعين من الإرث وغيرهما ممن حجب بشخص أو وصف، فإن الإنسان مأمور بالوصية لهؤلاء وهم أحق الناس به، وهذا القول تتفق عليه الأمة، ويحصل به الجمع بين القولين المتقدمين.. فإنه مهما أمكن الجمع كان أحسن من ادعاء النسخ الذي لم يدل عليه دليل صحيح.





📖 قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [الآية: ١٨٤].

... وقيل: وعلى الذين يطيقونه؛ أي: يتكلفونه ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير فدية عن كل يوم مسكين، وهذا هو الصحيح.



📖 قوله تعالى: ﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾ [الآية: ١٩٤].

مسألة: هل لصاحب الحق أن يأخذ من ماله بقدر حقه أم لا؟ فيه خلاف والراجح من ذلك أنه إن كان سبب الحق ظاهراً، كالضيف إذا لم يقره غيره، والزوجة والقريب إذا امتنع من تجب عليه النفقة من الإنفاق عليه، فإنه يجوز أخذه من ماله. وإن كان السبب خفياً كمن جحد دين غيره أو خانه في ودیعة.. فإنه لا يجوز له أن يأخذ من ماله مقابلة له جميعاً بين الأدلة.



📖 قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾ [الآية: ٢٢٨].

أي: حيض أو أطهار على اختلاف العلماء في المراد بذلك، مع أن الصحيح أن القرء الحيض.



📖 قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [الآية: ٢٢٨].

﴿أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾: أي: رغبة وألفة ومودة، ومفهوم الآية أنهم إن لم يريدوا الإصلاح فليسوا بأحق بردهن فلا يحل لهم أن يراجعوهن لقصد المضارة لها وتطويل العدة عليها، وهل يملك ذلك مع هذا القصد؟



فيه قولان: الجمهور على أنه يملك ذلك مع التحريم.
والصحيح أنه إذا لم يرد الإصلاح لا يملك ذلك كما هو ظاهر الآية.



📖 قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُو أَلَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [الآية: ٢٣٧].

الموجود في التفسير: «وهو الزوج على الصحيح؛ لأنه الذي بيده حل عقده
وفي الحاشية كما جاء في هامش (ب) ما نصه: هذا بحسب ما ظهر لي وقت كتابتي
لهذا الموضوع، ثم بعد ذلك تبين لي أن القول بأن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي
الأقرب وهو الأب، هو الأصح؛ لمساعدة اللفظ له والمعنى، كما هو ظاهر للمتدبر».



📖 قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ
مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي
أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [الآية: ٢٤٠].

القول بالنسخ لا دليل عليه، والصواب أن آية ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا﴾ على وجه التحريم على المرأة.

وأما في هذه الآية فإنها وصية لأهل الميت أن يبقوا زوجة ميتهم عندهم حولاً
كاملاً جبراً لخاطرها وبراً بميتهم، ولهذا قال: ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ فإن رغبت
أقامت في وصيتها وإن أحببت الخروج فلا حرج عليها.





📖 قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [الآية: ٢٥٣].

أي: بروح الإيمان فجعل روحانيته فائقةً روحانية غيره، فحصل له بذلك القوة، والتأييد...

وقيل إن روح القدس هنا جبريل، لكن المعنى هو الأول.



📖 قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [الآية: ٢٥٦].

المعنى: هذا بيان لكمال هذا الدين الإسلامي، وأنه لكمال براهينه.. وكونه هو دين العقل والعلم ودين الفطرة والحكمة.. لا يحتاج إلى الإكراه عليه.. فلم يبق لأحد عذر ولا حجة إذا رده ولم يقبله، ولا منافاة بين هذا المعنى وبين الآيات الكثيرة الموجبة للجهاد، فإن الله أمر بالقتال ليكون الدين كله لله ولدفع اعتداء المعتدين على الدين...

ومن ظن من المفسرين أن هذه الآية تنافي آيات الجهاد فجزم بأنها منسوخة فقله ضعيف لفظاً ومعنى.



📖 قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الآية: ٢٥٩].

هذا دليل محسوس في الدنيا قبل الآخرة على البعث والجزاء أجراه الله على يد رجل شاك في البعث على الصحيح.

أما قول كثير من المفسرين أن هذا الرجل مؤمن أو نبي من الأنبياء إما عزيز أو غيره.. فهذا لا يدل عليه اللفظ بل ينافيه، ولا يدل عليه المعنى.



﴿سورة آل عمران﴾

📖 قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [الآية: ٢٦].

أي: الخير كله منك ولا يأتي بالحسنات والخيرات إلا الله، وأما الشر فإنه لا يضاف إلى الله تعالى لا وصفاً ولا اسماً ولا فعلاً، ولكنه يدخل في مفعولاته ويندرج في قضائه وقدره، فالخير والشر كله داخل في القضاء والقدر فلا يقع في ملكه إلا ما شاءه، ولكن الشر لا يضاف إلى الله فلا يقال بيدك الخير والشر، بل يقال بيدك الخير كما قاله الله تعالى وقاله رسوله.

وأما استدراك بعض المفسرين حيث قال: وكذلك الشر بيد الله، فإنه وهم محض، ملحظهم حيث ظنوا أن تخصيص الخير بالذكر ينافي قضاءه وقدره العام، وجوابه ما فصلناه.



📖 قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [الآية: ٣٩].

الحصور قيل: هو الذي لا يؤكّد له، ولا شهوة له في النساء، وقيل: هو الذي عصم وحفظ من الذنوب والشهوات الضارة، وهذا أليق المعنيين.



﴿سورة النساء﴾

آيات المواريث

📖 قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [الآية: ١١].

أشقاء أو لأب أو لأم ذكوراً كانوا أو إناثاً وارثين أو محجوبين بالأب أو الجد. لكن قد يقال: ليس ظاهر قوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ شاملاً لغير الوارثين، بدليل عدم تناولها للمحجوب بالنصف، فعلى هذا لا يحجبها عن الثلث من الإخوة إلا الإخوة الوارثون. ويؤيده أن الحكمة في حجبهم لها عن الثلث لأجل أن يتوفر لهم شيء من المال وهو معدوم. والله أعلم.

ولكن بشرط كونهم اثنين فأكثر.



📖 قوله تعالى: ﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ [الآية: ١٢].

دل قوله تعالى: ﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ أن الإخوة الأشقاء يسقطون في المسألة المسماة بالحمارية، وهي زوج وأم وإخوة لأم وإخوة أشقاء.. لأن الله أضاف الثلث للإخوة من الأم، فلو شاركهم الأشقاء، لكان جمعاً لما فرق الله حكمه، وأيضاً، فإن الإخوة للأم أصحاب فروض والأشقاء عصباء، وقد قال النبي ﷺ: (أَلْحَقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَلْأُولَ رَجُلٍ ذَكَرَ)، وأهل الفروض هم الذين قدر الله أنصباءهم، ففي هذه المسألة لا يبقى بعدهم شيء، فيسقط الأشقاء وهذا هو الصواب في ذلك.



■ هل يستفاد حكم ميراث... الجد مع الإخوة لغير أم من القرآن أم لا؟

.... أما ميراث الجد مع الإخوة الأشقاء أو لأب، وهل يرثون معه أم لا؟ فقد دلّ كتاب الله على قول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأن الجد يحجب الإخوة أشقاء أو لأب أو لأم كما يحجبهم الأب، ويبان ذلك أن الجد أب في غير موضع من القرآن كقوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] الآية، وقال يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]، فسمّى الله الجدّ وجدّ الأب أباً، فدل ذلك على أن الجد بمنزلة الأب، يرث ما يرثه الأب، ويحجب من يحجبه.



📖 قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢].

القول الصحيح أن حكم الزوجين حكم باقي الورثة في الرد.



📖 قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيْبِطَنَّ﴾ [الآية: ٧٢].

... ثم أخبر عن ضعفاء الإيمان المتكاسلين عن الجهاد فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ﴾ أي: أيها المؤمنون. ﴿لَمَنْ لُيْبِطَنَّ﴾ أي يتشاغل عن الجهاد في سبيل الله ضعفاً وخوراً وجبنًا، هذا الصحيح.

وقيل: معناه ليبطن غيره، أي: يزهده عن القتال، وهؤلاء هم المنافقون ولكن الأول أولى لوجهين: أحدهما: قوله: «منكم» والخطاب للمؤمنين.

والثاني في آخر الآية: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣]، فإن الكفار من المشركين والمنافقين قد قطع الله بينهم وبين المؤمنين المودة.



📖 قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [الآية: ٧٤].

... ومن لطف الله بعباده أن لا يقطع عنهم رحمته، ولا يغلق عنهم أبوابها، بل من حصل على غير ما يليق، أمره ودعاه إلى جبر نقصه وتكميل نفسه، فلهذا أمر هؤلاء بالإخلاص والخروج في سبيله فقال: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ هذا أحد الأقوال في هذه الآية وهو أصحها. «أي: الذين يتثاقلون عن الجهاد في سبيل الله ضعفاً وخوراً وجبناً» وقيل إن معناه: فليقاتل في سبيل الله المؤمنون الكاملو الإيمان الصادقون في إيمانهم ﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ أي: يبيعون الدنيا رغبة عنها بالآخرة رغبة فيها.

أما أولئك المتثاقلون فلا يعبأ بهم خرجوا أو قصدوا، فيكون هذا نظير قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، الآيات.

وقوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، وقيل المعنى: فليقاتل المقاتل والمجاهد للكفار الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة فيكون على هذا الوجه ﴿الَّذِينَ﴾ في محل نصب على المفعولية.





قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾
[الآية: ٩٣].

الصواب في تأويل الآية ما قاله الإمام المحقق ابن القيم: في المدارج، فإنه قال بعد ما ذكر تأويلات الأئمة في ذلك وانتقدها فقال: وقالت فرقة: إن هذه النصوص وأمثالها مما ذكر فيه المقتضي للعقوبة، ولا يلزم من وجود مقتضى الحكم وجوده؛ فإن الحكم إنما يتم بوجود مقتضيه وانتفاء موانعه، وغاية هذه النصوص الإعلام بأن كذا سبب للعقوبة ومقتضى لها، وقد قام الدليل على ذكر الموانع، فبعضها بالإجماع وبعضها بالنص، فالتوبة مانع بالإجماع، والتوحيد مانع بالنصوص المتواترة التي لا مدفع لها، والحسنات العظيمة الماحية مانعة، والمصائب الكبار المكفرة مانعة، وإقامة الحدود في الدنيا مانع بالنص، ولا سبيل إلى تعطيل هذه النصوص، فلا بد من إعمال النصوص من الجانبين ومن هنا قامت الموازنة بين الحسنات والسيئات اعتباراً للمقتضى العقاب وموانعه، وإعمالاً لأرجحها.



﴿سورة المائدة﴾

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٧)﴾ [المائدة: ٢٧].

... وأصح الأقوال في تفسير «المتقين» هنا أي: المتقين لله في ذلك العمل، بأن يكون عملهم خالصاً لوجه الله، متبعين فيه لسنة رسول الله ﷺ.



﴿قوله تعالى: ﴿وَأَن أُحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [الآية: ٤٩].

هذه الآية هي التي قيل: إنها ناسخة لقوله: ﴿وَأَن حُكِّمَتْ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢]، والصحيح أنها ليست بناسخة، وأن تلك الآية تدل على أنه ﷺ مخير بين الحكم بينهم وبين عدمه، وذلك لعدم قصدهم بالتحاكم للحق. وهذه الآية تدل على أنه إذا حكم فإنه يحكم بينهم بما أنزل الله من الكتاب والسنة، وهو القسط الذي تقدم أن الله تعالى قال: ﴿فَأُحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢].



﴿قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [الآية: ٩٥].

نص الله على المتعمد لقتل الصيد، مع أن الجزاء يلزم المتعمد والمخطئ كما هي القاعدة الشرعية «أن المتلف للنفوس والأموال المحترمة فإنه يضمناها على أي حال كان إذا كان إتلافه بغير حق؛ لأن الله رتب عليه الجزاء والعقوبة والانتقام وهذا للمتعمد، وأما المخطئ فليس عليه عقوبة، إنما عليه جزاء. «هذا



قول جمهور العلماء، والصحيح ما صرحت به الآية: أنه لا جزاء على غير المتعمد كما لا إثم عليه...».



📖 قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [الآية: ١٠٦].

يستدل بالآيات الكريمات على عدة أحكام..

ومنها: أن شهادة الكافرين في هذه الوصية ونحوها مقبولة لوجود الضرورة، وهذا مذهب الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ**. وزعم كثير من أهل العلم أن هذا الحكم منسوخ، وهذه دعوى لا دليل عليها.





﴿سورة الأنعام﴾

📖 قال تعالى في قصة إبراهيم: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ [الآية: ٧٥].

... وهذا الذي ذكرناه في تفسير هذه الآيات هو الصواب، وهو أن المقام مقام مناظرة من إبراهيم لقومه وبيان بطلان إلهية هذه الأجرام العلوية وغيرها، وأما من قال: إنه مقام نظر في حال طفولته، فليس عليه دليل.





﴿سورة الأعراف﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ [الآية: ٤٦ وما بعدها].

اختلف أهل العلم والمفسرون من هم أصحاب الأعراف وما أعمالهم، والصحيح من ذلك أنهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فلا رجحت سيئاتهم فدخلوا النار، ولا رجحت حسناتهم فدخلوا الجنة، فصاروا في الأعراف ما شاء الله ثم إن الله تعالى يدخلهم برحمته الجنة، فإن رحمته تسبق وتغلب غضبه ورحمته وسعت كل شيء.



📖 وقوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الآيات ٧٣ وما بعدها].

اعلم أن كثيراً من المفسرين يذكرون في هذه القصة أن الناقة خرجت من صخرة صماء ملساء اقترحوها على صالح، وأنها تمخضت تمخض الحامل، فخرجت الناقة وهم ينظرون، وأن لها فصلاً حين عقروها رعى ثلاث رغيات، وانفلق له الجبل ودخل فيه، وأن صالحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لهم: آية نزول العذاب بكم أن تصبحوا في اليوم الأول من الأيام الثلاثة وجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، والثالث مسودة، فكان كما قال.

وهذا من الإسرائيليات التي لا ينبغي نقلها في تفسير كتاب الله، وليس في القرآن ما يدل على شيء منها بوجه من الوجوه...





قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الآية: ١٦٤].

... وأما الفرقة الأخرى التي قالت للناهين لم تعظون قوماً الله مهلكهم فاختلف المفسرون في نجاتهم وهلاكهم، والظاهر أنهم كانوا من الناجين؛ لأن الله خصَّ الهلاك بالظالمين، وهو لم يذكر أنهم ظالمون، فدل على أن العقوبة خاصة بالمعتدين في السبب، ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين فاكتفوا بإنكار أولئك، ولأنهم أنكروا عليهم بقولهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فأبدوا من غضبهم عليهم ما يقتضي أنهم كارهون أشد الكراهة لفعلهم، وأن الله سيعاقبهم أشد العقوبة.



قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الآية: ١٧٢].

الصواب في تفسير هذه الآية: أي: أخرج من أصلابهم ذريتهم، وجعلهم يتناسلون ويتوالدون قرناً بعد قرن ﴿و﴾ حين أخرجهم من بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ أي: قرَّرهـم بإثبات ربوبيته بما أودعه في فطرهم من الإقرار بأنه ربهم وخالقهم ومليكمهم. قالوا: بلى قد أقرنا بذلك، فإن الله تعالى فطر عباده على الدين الحنيف المقيم، فكلُّ أحد مفطور على ذلك، ولكن الفطرة قد تُغيَّر وتُبدَّل بما يطرأ على العقول والعقائد الفاسدة...



وقد قيل: إن هذا يوم أخذ الله الميثاق على ذرية آدم حين استخرجهم من ظهره، وأشهدهم على أنفسهم فشهدوا بذلك فاحتج عليهم بما أمرهم به في ذلك الوقت على ظلمهم في كفرهم وعنادهم في الدنيا والآخرة! ولكن ليس في الآية ما يدل على هذا ولا له مناسبة ولا تقتضيه حكمة الله تعالى، والواقع شاهد بذلك، فإن هذا العهد والميثاق الذي ذكروا أنه حين أخرج الله ذرية آدم من ظهره حين كانوا في عالم كالدَّرِّ لا يذكرُّه أحد ولا يخطر ببال آدميٍّ، فكيف يحتج الله عليهم بأمرٍ ليس عندهم به خبر ولا له عين ولا أثر؟!





﴿سورة الأنفال﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الآية: ٤١].

.. وبعض المفسرين يقول: إن خمس الغنيمة لا يخرج عن هذه الأصناف.
ولا يلزم أن يكونوا فيه على السواء، بل ذلك تبع للمصلحة، وهذا هو الأولى.





﴿سورة التوبة﴾

📖 قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَمَدُونَ الْحَمْدُونَ﴾ [الآية: ١١٢].

قوله: ﴿التَّائِبُونَ﴾ فسر التوبة بالصيام، أو السياحة في طلب العلم، وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبهه والإنابة إليه على الدوام، والصحيح أن المراد بالسياحة السفر في القربات كالحج والعمرة والجهاد وطلب العلم وصلة الأقارب ونحو ذلك.



﴿سورة يوسف﴾

﴿قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾﴾ [الآية: ٥٣].

الصواب أن هذا من قول امرأة العزيز لا من قول يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، فإن السياق في كلامها، ويوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إذ ذاك في السجن لم يحضر.



﴿قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفَتْنَيْنِهِ اجْعَلُوا بَصْنَعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾﴾ [الآية: ٦٢].

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لأجل التخرج من أخذها على ما قيل.

والظاهر أنه أراد أن يرغبهم في إحسانه إليهم بالكيل لهم كيلاً وافياً ثم إعادة بضاعتهم إليهم على وجه لا يحسون بها ولا يشعرون لما يأتي، فإن الإحسان يوجب للإنسان تمام الوفاء للمحسن.

أصح الأقوال أن إخوة يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ** كانوا أنبياء لقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [النساء: ١٦٣]. وهم أولاد يعقوب **عَلَيْهِ السَّلَامُ** الاثنا عشر وذريتهم، ومما يدل على ذلك أن في رؤيا يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أنه رآهم كواكب نيرة.

فإن لم يكونوا أنبياء فإنهم علماء هداة.





﴿سورة الرعد﴾

📖 قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الآية: ٤١].

قيل: بإهلاك المكذبين واستئصال الظالمين، وقيل: بفتح بلدان المشركين ونقصهم في أموالهم وأبدانهم وقيل غير ذلك من الأقوال.

والظاهر - والله أعلم - أن المراد بذلك أن أراضى هؤلاء المكذبين جعل الله يفتحها ويجتاحها ويحل القوارع بأطرافها تنبيهاً لهم قبل أن يجتاحهم النقص ويوقع الله بهم من القوارع ما لا يرده أحد.





﴿سورة إبراهيم﴾

📖 قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿١٩﴾ [الآية: ١٩].

يحتمل أن المعنى: إن يشأ يذهبكم ويأت بقوم غيركم يكونون أطوع لله منكم، ويحتمل أن المراد: إن يشأ يغنيكم ثم يعيدكم بالبعث خلقاً جديداً. ويدل على هذا الاحتمال ما ذكره بعده من أحوال القيامة.



﴿سورة الحجر﴾

﴿قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾﴾ [الآية: ٨٥].

وهو الصفح الذي لا أذية فيه بل يقابل إساءة المسيء بالإحسان وذنبه بالغفران؛ لتنال من ربك جزيل الأجر والثواب، فإن كل ما هو آتٍ فهو قريب.

وقد ظهر لي معنى أحسن مما ذكرت هنا، وهو أن المأمور به هو الصفح الجميل، أي: الحسن الذي قد سلم من الحقد والأذية القولية والفعلية، دون الصفح الذي ليس بجميل، وهو الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة؛ كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى.



﴿قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾﴾ [الآية: ٨٧].

وهن على الصحيح السور السبع الطوال، البقرة وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة.

أو أنها فاتحة الكتاب: لأنها سبع آيات فيكون عطف (القرآن العظيم) على ذلك من باب عطف العام على الخاص.





﴿سورة النحل﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾
[الآية: ٦٧].

وجعل الله تعالى لعباده من ثمرات النخيل والأعناب منافع للعباد، ومصالح من أنواع الرزق الحسن الذي يأكله العباد طرياً ونضيجاً، وحاضراً، ومدخراً، وطعاماً، وشراباً يتخذ من عصيرها ونبذها، ومن السكر الذي كان حلالاً قبل ذلك، ثم إن الله نَسَخَ حل المسكرات وأعاض عنها بالطيبات من الأنبذة وأنواع الأشربة اللذيذة المباحة، ولهذا قال من قال: إن المراد بالسكر هنا الطعام والشراب اللذيذ، وهو أولى من القول الأول.





﴿سورة الإسراء﴾

📖 قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الآية: ١].

... ظاهرة الآية أن الإسراء كان في أول الليل، وأنه من نفس المسجد الحرام، لكن ثبت في الصحيح أنه أسرى به من بيت أم هانئ، فعلى هذا تكون الفضيلة في المسجد الحرام لسائر الحرم، فكله تضاعف فيه العبادة كتضاعفها في نفس المسجد، وأن الإسراء بروحه وجسده معاً، وإلا لم يكن في ذلك آية كبرى ومنقبة عظيمة.



﴿سورة الكهف﴾

﴿قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الآية: ٢٢].

ومنهم من يقول: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامُنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وهذا - والله أعلم - هو الصواب، لأن الله أبطل الأوّلين ولم يطله، فدلّ على صحته، وهذا من الاختلاف الذي لا فائدة تحته، ولا يحصل بمعرفة عددهم مصلحة للناس دينية ولا دنيوية، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: وهم الذين أصابوا الصواب.



﴿قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رُذِذْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الآية: ٣٦].

أي: ليعطيني خيراً من هاتين الجنتين! وهذا لا يخلو من أمرين: إما أن يكون عالمًا بحقيقة الحال، فيكون كلامه هذا على وجه التهكم والاستهزاء فيكون زيادة كفر إلى كفره.

وإما أن يكون هذا ظنه في الحقيقة فيكون من أجهل الناس وأبخسهم حظاً من العقل، فأى تلازم بين عطاء الدنيا وعطاء الآخرة...

والظاهر أنه يعلم حقيقة الحال، ولكن قال هذا الكلام على وجه التهكم والاستهزاء.



﴿قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الآية: ٦٥].

وهو الخضر، وكان عبداً صالحاً لا نبياً على الصحيح.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۚ ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۚ ﴿٨٤﴾ فَأَنْبَعُ سَبَبًا ۚ ﴿٨٥﴾﴾ [الآية: ٨٣ - ٨٥].

... وهذه الأسباب التي أعطاه إياها الله لم يخبرنا الله ولا رسوله بها، ولم تتناقلها الأخبار على وجه يفيد العلم، فلهذا لا يسعنا غير السكوت عنها وعدم الالتفات لما يذكره النقلة للإسرائيليات ونحوها، ولكننا نعلم بالجملة أنها أسباب قوية كثيرة داخلية وخارجية..



قوله تعالى: ﴿فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الآية: ١٠٢]. أي: لا يكون ذلك، ولا يوالي وليي الله معادياً لله أبداً، فإن الأولياء موافقون لله في محبته ورضاه وسخطه وبغضه، فيكون على هذا المعنى مشابهاً لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءَ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ ۖ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ [سبأ: ٤٠-٤١]، فمن زعم أنه يتخذ وليي الله ولياً له وهو معادٍ لله فهو كاذب.

ويحمل وهو الظاهر - أن المعنى: أفحسب الكفار بالله المنابذون لرسله أن يتخذوا من دون الله أولياء ينصرونهم وينفعونهم من دون الله ويدفعون عنهم الأذى؟ هذا حسبان باطل وظن فاسد، فإن جميع المخلوقين ليس بيدهم من النفع والضرر شيء، ويكون هذا كقوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۖ ﴿٥٦﴾﴾ [الإسراء: ٥٦]، ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ﴾ [الزخرف: ٨٦].



قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ﴾
[الآية: ١٠٧].

يحتمل أن المراد أن المراد بجنت الفردوس أعلى الجنة ووسطها وأفضلها،
وأن هذا الثواب لمن كَمَّل الإيمان والعمل الصالح، وهم الأنبياء والمقربون.
ويحتمل أن يراد بها جميع منازل الجنان فيشمل هذا الثواب جميع طبقات
أهل الإيمان من المقربين والأبرار والمقتصدين، كلُّ بحسب حاله، وهذا أولى
المعنيين، لعمومه، ولذكر الجنة بلفظ الجمع المضاف إلى الفردوس، وأن
الفردوس يطلق على البستان المحتوي على الكرم أو الأشجار الملتفة، وهذا
صديق على جميع الجنة، فجنة الفردوس نزل وضيافة لأهل الإيمان والعمل
الصالح.





﴿سورة مريم﴾

📖 قوله تعالى: ﴿يَتَأَخَذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوَاءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ ﴿٢٨﴾
[الآية: ٢٨].

﴿يَتَأَخَذَ هَرُونَ﴾ الظاهر أنه أخ لها حقيقي فنسبها إليه، وكانوا يسمون بأسماء الأنبياء، وليس هو هارون بن عمران أخا موسى لأن بينهما قروناً كثيرة.



📖 قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦١].

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ يحتمل أن تكون متعلقة بوعد الرحمن، فيكون المعنى على هذا: أن الله وعدهم إيّاها وعداً غائباً لم يشاهدوه، ولم يروه فأمنوا بها، وصدقوا غيبها، وسعوا لها سعيها مع أنهم لم يروها، فكيف لو رأوها، لكانوا أشدّ لها طلباً، وأعظم فيها رغبة وأكثر لها سعيًا، ويكون في هذا مدح لهم بإيمانهم بالغيب، الذي هو الإيمان النافع.

وهذا الاحتمال أولى بدليل قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ ﴿٦١﴾ أي: لا بد من وقوعه، فإنه لا يخلف الميعاد، وهو أصدق القائلين.





﴿سورة طه﴾

📖 قوله تعالى: ﴿طه﴾ (١) ﴿[الآية: ١].

من جملة الحروف المقطعة المفتحة بها كثير من السور وليست اسماً للنبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



📖 قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) ﴿[الآية: ١٢٤].

﴿وَنَحْشُرُهُ﴾ أي: هذا المعرض عن ذكر ربه.

﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) البصر على الصحيح كما قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧].





﴿سورة الأنبياء﴾

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الآية: ٣٥].

هذه الآية تدل على بطلان قول مَنْ يقول ببقاء الخضر، وأنه مخلّد في الدنيا فهو قول لا دليل عليه، ومناقض للأدلة الشرعية.



﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِيَنَكُمْ مِنْ بِأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الآية: ٨٠].

... يحتمل أن تعليم الله له على جاري العادة، وأن إلانة الحديد له بما علمه الله من الأسباب المعروفة الآن لإذابتها، وهذا هو الظاهر لأن الله امتنّ بذلك على العباد وأمرهم بشكرها، ولولا أن صنّعه من الأمور التي جعلها الله مقدورة للعباد لم يمتن عليهم بذلك ويذكر فائدتها، لأن الدروع التي صنع داود عليه السلام متعذر أن يكون المراد أعيانها وإنما المنة بالجنس.





﴿سورة الحج﴾

قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ﴿٣٠﴾
[الآية: ٣٠].

الظاهر أن ﴿مِنَ﴾ هنا ليست لبيان الجنس كما قاله كثير من المفسرين، وإنما هي للتبعيض، وأن الرجس عامٌّ في جميع المنهيات المحرمات، فيكون منهيًا عنها عمومًا، وعن الأوثان التي هي بعضها خصوصًا.



﴿سورة النور﴾

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَالْجِدُّوهُنَّ مَثْنَيْنَ جَلَدٌ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الآية: ٤].

... إذا تاب القاذف وأصلح عمله وبدل إساءته إحساناً، زال عنه الفسق وكذلك تقبل شهادته على الصحيح.



قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الآية: ٣٣].

قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ أي: لا يقدرُونَ نكاحاً: إما لفقرهم، أو فقر أوليائهم وأسيادهم، أو امتناعهم من تزويجهم، وليس لهم قدرة على إجبارهم على ذلك، وهذا التقدير أحسن من تقدير من قدر: لا يجدون مهر نكاح، وجعلوا المضاف إليه نائباً مناب المضاف، فإن في ذلك محذورين: أحدهما: الحذف في الكلام، والأصل عدم الحذف والثاني: كون المعنى قاصراً على مَنْ له حالان: حالة غنى بماله، وحالة عُدْم، فيخرج العبيد، والإماء، ومن إنكاحه على وليّه كما ذكرنا.





قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكُنُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [الآية: ٣٣].

﴿خَيْرًا﴾ أي قدرة على التكسب وصلاحًا في دينه.. فأمر الله بالكتابة على هذا الوجه أمر إيجاب كما هو الظاهر، أو أمر استحباب على القول الآخر.



قوله تعالى: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ، وَتَسْبِيحَهُ﴾ [الآية: ٤١].

﴿كُلُّ﴾ من هذه المخلوقات، ﴿قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ، وَتَسْبِيحَهُ﴾ أي كل له صلاة وعبادة بحسب حاله اللائق به، وقد ألهمه الله تلك الصلاة والتسبيح: إما بواسطة الرسل كالجن والإنس والملائكة، وإما بإلهام منه تعالى كسائر المخلوقات.

وهذا الاحتمال أرجح بدليل قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (٤١) أي: علم جميع أفعالها، فلم يخفَ عليه منها شيء، وسيجازيهم بذلك، فيكون على هذا قد جمع «بين علمه بأعمالهم، وذلك بتعليمه، وبين علمه بمقاصدهم المتضمن للجزاء».



قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [الآية: ٥٣].

يخبر تعالى عن حالة المتخلفين عن الرسول ﷺ في الجهاد من المنافقين ومن في قلوبهم مرض وضعف إيمان أنهم يقسمون بالله ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ فيما يستقبل أو لئن نصبت عليهم حين خرجت ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾ والمعنى الأول أولى.





قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ [الآية: ٦١].

أي: البيوت التي أنتم متصرفون فيها بوكالة أو ولاية ونحو ذلك، وأما تفسيرها بالمملوك فليس بوجه لوجهين:

أحدهما: أن المملوك لا يقال فيه، ملكت مفاتحه، بل يقال: ما ملكتموه، أو ما ملكت أيما نكم، لأنهم مالكون له جملة، لا لمفاتيحه فقط.

والثاني: أن بيوت الممالك غير خارجة عن بيت الإنسان نفسه، لأن المملوك وما ملكه لسيده، فلا وجه لنفي الحرج عنه.





﴿سورة الشعراء﴾

📖 قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَآءَ﴾ [الآية: ١٥٥].

فقال صالح: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَآءَ﴾ تخرج من صخرة صماء ملساء - تابعنا في هذا كثيراً من المفسرين، ولا مانع من ذلك - ترونها وتشاهدونها بأجمعكم.





﴿سورة النمل﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ [الآية: ٢٠].

دَلَّ هذا على كمال عزمه وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتديره بنفسه للأمور الصغار والكبار، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور، والنظر هل هي موجودة كلها أو مفقودة منها شيء؟ وهذا هو المعنى للآية.

ولم يصنع شيئاً من قال: إنه تفقد الطير لينظر أين الهدهد منه ليدله على بعد الماء وقربه؛ كما زعموا عن الهدهد أنه يبصر الماء تحت الأرض الكثيفة، فإن هذا القول لا يدل عليه دليل، بل الدليل العقلي واللفظي دالٌّ على بطلانه، أما العقلي؛ فإنه قد عرف بالعادة والتجارب والمشاهدات أن هذه الحيوانات كلها ليس منها شيء يبصر هذا البصر الخارق للعادة وينظر الماء تحت الأرض الكثيفة، ولو كان كذلك لذكره الله؛ لأنه من أكبر الآيات، وأما الدليل اللفظي، فلو أريد هذا المعنى لقال: وطلب الهدهد لينظر له الماء، فلما فقده قال ما قال.. وإنما تفقد الطير لينظر الحاضر منها والغائب، ولزومها المراكز والمواضع التي عينها لها، وأيضاً فإن سليمان عليه السلام لا يحتاج ولا يضطر إلى الماء بحيث يحتاج لهندسة الهدهد، فإن عنده من الشياطين والعفاريت ما يحضرون له الماء، ولو بلغ في العمق ما بلغ، وسخر الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فكيف مع ذلك يحتاج إلى الهدهد؟! مع ذلك يحتاج إلى الهدهد؟!





قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنَّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [الآية: ٣٩].

الظاهر أن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا ذاك في الشام، فيكون بينه وبين سبأ مسيرة أربعة أشهر، شهران ذهابًا وشهران إيابًا.





﴿سورة القصص﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ
وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ
الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [الآية: ٢٣].

هذا الرجل أبو المرأتين صاحب مدين، ليس بشعيب النبي المعروف كما
اشتهر عند كثير من الناس، فإن هذا قول ما لم يدل عليه دليل.



﴿سورة العنكبوت﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [الآية: ٢٦].

أي هاجر أرض السوء، ومهاجر إلى الأرض المباركة وهي الشام.. ولما اعتزلهم وفارقهم وهم بحالهم، لم يذكر الله عنهم أنه أهلكهم بعذاب بل ذكر اعتزاله إياهم وهجرته من بين أظهرهم، فأما ما يذكر في الإسرائيليات أن الله تعالى فتح على قوله باب البعوض فشرب دماءهم، وأكل لحومهم، وأتلفهم عن آخرهم، فهذا يتوقف الجزم به على الدليل الشرعي، ولم يوجد، فلو كان الله استأصلهم بالعذاب لذكره كما ذكر إهلاك الأمم المكذبة.

ولكن هل من أسرار ذلك أن الخليل عليه السلام من أرحم الخلق وأفضلهم وأحلمهم وأجلهم فلم يدع على قومه كما دعا غيره، ولم يكن الله ليجري عليهم بسببه عذاباً عاماً، ومما يدل على ذلك أنه راجع الملائكة في إهلاك قوم لوط، وجادلهم ودافع عنهم وهم ليسوا قومه. والله أعلم بالحال.



📖 قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [الآية: ٤٥].

.. هو ما اشتملت عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من ذكر الله بالقلب واللسان والبدن فإن الله تعالى إنما خلق العباد لعبادته، وأفضل عبادة تقع منهم الصلاة، وفيها من عبوديات الجوارح كلها ما ليس في غيرها ولهذا قال: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

ويحتمل أنه لما أمر بالصلاة ومدحها أخبر أن ذكره تعالى خارج الصلاة أكبر من الصلاة كما هو قول جمهور المفسرين، لكن الأول أولى لأن الصلاة أفضل من الذكر خارجها، ولأنها كما تقدم بنفسها من أكبر الذكر.



﴿سورة لقمان﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [الآيات: ١٢، ١٩].

... واختلف المفسرون هل كان لقمان نبياً أو عبداً صالحاً، والله تعالى لم يذكر عنه إلا أنه آتاه الحكمة وذكر بعض ما يدلُّ على حكمته في وعظه لابنه فذكر أصول الحكمة وقواعدها الكبار...



﴿سورة الأحزاب﴾

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ٤٩﴾ [الأحزاب: ٤٩].

ويستدل بهذه الآية على أن الطلاق لا يكون إلا بعد النكاح، فلو طلقها قبل أن ينكحها أو علّق طلاقها على نكاحها لم يقع لقوله: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾، فجعل الطلاق بعد النكاح، فدل على أنه قبل ذلك لا محل له، وإذا كان الطلاق الذي هو فرقة تامة وتحريم تام لا يقع قبل النكاح، فالتحريم الناقص لظهار أو إيلاء ونحوه من باب أولى وأحرى أن لا يقع قبل النكاح كما هو أصح قولي العلماء.

ويستدل بالآية على أن عليها العدة بعد الدخول، وهل المراد بالدخول والمسيس الوطء كما هو مجمع عليه، أو وكذلك الخلوة ولو لم يحصل معها وطء كما أفتى بذلك الخلفاء الراشدون وهو الصحيح فمتى دخل عليها وطئها أم لا، إذا خلا بها وجب عليها العدة.



قوله تعالى: ﴿الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ [الآية: ٥٠].

قيد لحل هؤلاء للرسول كما هو الصواب من القولين في تفسير هذه الآية، وأما غيره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد علم أن هذا قيد لغير الصحة.





﴿سورة سبأ﴾

﴿قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ...﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾﴾ [الآيات: ١٥ - ١٨].

... فأمرهم الله بشكر نعمه التي أدرها عليهم من وجوه كثيرة: منها: إن الله لما علم احتياجهم في تجاراتهم ومكاسبهم إلى الأرض المباركة الظاهر أنها قرى صنعاء كما قاله غير واحد من السلف، وقيل: إنها الشام هيأ لهم من الأسباب ما به يتيسر وصولهم إليها بغاية السهولة من الأمن وعدم الخوف وتواصل القرى بينهم وبينها، بحيث لا يكون عليهم مشقة بحمل الزاد والمزاد.



﴿قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾﴾ [الآية: ٢٣].

يحتمل أن الضمير في هذا الموضوع يعود إلى المشركين، لأنهم مذكورون في اللفظ والقاعدة في الضمائر أن تعود إلى أقرب مذكور، ويكون المعنى إذا كان يوم القيامة وفزع عن قلوب المشركين أي: زال الفزع وسئلوا حين رجعت إليهم عقولهم عن حالهم في الدنيا وتكذيبهم للحق الذي جاءت به الرسل، أنهم يقرون أن ما هم عليه من الكفر والشرك باطل، وأن ما قاله الله وأخبرت به عنه رسله هو الحق، فبدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وعلموا أن الحق لله واعترفوا بذنوبهم... وهذا المعنى أظهر وهو الذي يدل عليه السياق. ويحتمل أن الضمير يعود إلى الملائكة.



﴿سورة فاطر﴾

﴿قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾﴾ [الآية: ١٦].

يحتمل أن المراد: إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بغيركم من الناس أطوع لله منكم، ويكون في هذا تهديد لهم بالهلاك والإبادة، وأن مشيئته غير قاصرة عن ذلك.

ويحتمل أن المراد بذلك إثبات البعث والنشور، وأن مشيئة الله تعالى نافذة في كل شيء، وفي إعادتكم بعد موتكم خلقاً جديداً، ولكن لذلك الوقت أجل قدره الله لا يتقدم عنه ولا يتأخر.

﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: آية ٢٠] أي: بممتنع، ولا معجز له.

ويدل على المعنى الأخير، ما ذكره بعده في قوله: ﴿وَلَا نُزِرُ وَأَزْرُ وَزَرُ أُخْرَى﴾ [الإسراء: آية ١٥] أي: في يوم القيامة كل أحد يجازى بعمله، ولا يحمل أحد ذنب أحد.





﴿سورة يس﴾

﴿قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾﴾ [الآية: ١٣].

... تعين تلك القرية لو كان فيه فائدة، لعينها الله، فالتعرض لذلك وما أشبهه من باب التكلف والتكلم بلا علم..



﴿قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾﴾ [الآية: ٤١].

هذا الموضع من أشكال المواضع عليّ في التفسير، فإن ما ذكره كثير من المفسرين من أن المراد بالذرية الآباء مما لا يعهد في القرآن إطلاق الذرية على الآباء...

... فلما وصلت في الكتابة إلى هذا الموضع ظهر لي معنى ليس ببعيد من مراد الله تعالى، وذلك أن من عرف جلالة كتاب الله وبيانه التام من كل وجه للأمر الحاضرة والماضية والمستقبلية، وأنه يذكر من كل معنى أعلاه وأكمل ما يكون من أحواله، وكانت الفلك من آياته تعالى ونعمه على عباده من حين أنعم عليهم بتعلمها إلى يوم القيامة ولم تزل في كل زمان إلى زمان المواجهين بالقرآن، فلما خاطبهم الله تعالى بالقرآن وذكر حالة الفلك وعلم تعالى أنه سيكون أعظم آيات الفلك في غير وقتهم وفي غير زمانهم، حين يعلمهم صنعة الفلك البحرية الشراعية منها والنارية والجوية السابحة في الجو كالطيور ونحوها والمراكب البرية مما كانت الآية العظمى فيه لم توجد إلا في الذرية، نبه في الكتاب على أعلى نوع من أنواع آياتها فقال: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾ الآية.



﴿سورة الصافات﴾

📖 قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَهُ بَعْلَمٍ حَلِيمٍ﴾ ﴿الآية: ١٠١﴾.

هذا إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ بلا شك، فإنه ذكر بعده البشارة بإسحاق، ولأن الله تعالى قال في بشره بإسحاق: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ﴿٧١﴾ [هود: ٧١]، فدل على أن إسحاق غير الذبيح.





﴿سورة ص﴾

📖 قوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ، ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ﴾ ﴿٢٥﴾
[الآية: ٢٥].

... ﴿فَغَفَرْنَا﴾ الذي صدر منه، وأكرمه الله بأنواع الكرامات فقال: ﴿ذَلِكَ﴾
وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ ﴿﴾ أي: منزلة عالية وقربة منا ﴿وَحُسْنَ مَّآبٍ﴾ ﴿٢٥﴾ أي: مرجع،
وهذا الذنب الذي صدر من داود عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يذكره الله لعدم الحاجة إلى ذكره،
فالتعرض له من باب التكلف، وإنما الفائدة ما قصه الله علينا من لطفه به وتوبته
وإنابته وأنه ارتفع محله فكان بعد التوبة أحسن منه قبلها.





﴿سورة الزمر﴾

📖 قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٥٧﴾
[الآية: ٥٧].

﴿لَوْ﴾ في هذا الموضع للتمني، أي: ليت أن الله هداني، فأكون متقياً له فأسلم من العقاب، وأستحق الثواب، وليست «لو» هنا شرطية؛ لأنها لو كانت شرطية، لكانوا محتجين بالقضاء والقدر على ضلالهم، وهي حجة باطلة، ويوم القيامة تضمحل كل حجة باطلة.



﴿سورة غافر﴾

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْ مَّا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۖ﴾ (٧٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ [الآية: ٧٣ - ٧٤].

﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ أي: غابوا ولم يحضروا ولو حضروا لم ينفعوا ثم إنهم أنكروا فقالوا: ﴿بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾ يحتمل أن مرادهم بذلك الإنكار، وظنوا أنه ينفعهم ويفيدهم، ويحتمل - وهو الأظهر - أن مرادهم بذلك الإقرار على بطلان إلهية ما كانوا يعبدون، وأنه ليس لله شريك في الحقيقة، وإنما هم ضالون مخطئون بعبادة معدوم الإلهية، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۖ﴾ (٧٤).

ويتبين لهم معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ [يونس: ٦٦]، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشُرِكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأحقاف: ٥].



﴿سورة الدخان﴾

قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾ [الآيتان: ١٠ - ١١].

■ اختلف المفسرون في المراد بهذا الدخان:

فقليل: إنه الدخان الذي يغشى الناس ويعمهم حين تقرب النار من المجرمين في يوم القيامة..

وقيل: المراد بذلك ما أصاب كفار قريش حين امتنعوا من الإيمان واستكبروا على الحق، فدعا عليهم النبي ﷺ فقال: «اللهم أعني عليهم بسنين كسني يوسف» فأرسل الله عليهم الجوع العظيم حتى أكلوا الميتات.. وصاروا يرون الذي بين السماء والأرض كهيئة الدخان، وليس به.

وقيل: إن المراد بذلك أن ذلك من أشراط الساعة....
والقول هو الأول.

وفي الآية احتمال أن المراد بقوله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ إلى قوله: ﴿مُجْتَوًى ۝١٤﴾ [١٠، ١٤]، أن هذا كله يكون يوم القيامة، وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝١٥﴾ إلى قوله: ﴿مُنْقِمُونَ ۝١٦﴾ [١٥، ١٦] أن هذا ما وقع لقريش.

وإذا نزلت هذه الآيات على هذين المعنيين، لم تجد في اللفظ ما يمنع من ذلك بل تجدها مطابقة لهما أتم المطابقة، وهذا الذي يظهر عندي ويترجح. والله أعلم.



﴿سورة ق﴾

📖 قوله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾ [الآية: ٣٣].

أي: خافه على وجه المعرفة بربه والرجاء لرحمته، ولازم على خشية الله في حال غيبه، أي: مغيبه عن أعين الناس، وهذه الخشية الحقيقية..

ويحتمل أن المراد بخشية الله بالغيب، كالمراد بالإيمان بالغيب، وأن هذا مقابل للشهادة حيث يكون الإيمان والخشية ضروريًا لا اختياريًا حيث يعاين العذاب، وتأتي آيات الله، وهذا هو الظاهر.





﴿سورة الذاريات﴾

📖 قوله تعالى: ﴿ءَاخِذِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الآية: ١٦].

يحتمل أن المعنى أن أهل الجنة قد أعطاهم مولاهم جميع مناهم من جميع أصناف النعيم، فأخذوا ذلك راضين به قد قرت به أعينهم وفرحت به نفوسهم، ولم يطلبوا منه بدلاً...

ويحتمل أن هذا وصف المتقين في الدنيا، وأنهم آخذون ما آتاهم الله من الأوامر والنواهي، أي: قد تلقوها بالرحب وانشرح الصدر...

والمعنى الأول ألصقُ بسياق الكلام، لأنه ذكر وصفهم في الدنيا وأعمالهم بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ الوقت الذي وصلوا به إلى النعيم ﴿مُحْسِنِينَ﴾ (١٦).





﴿سورة النجم﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿١﴾ [الآية: ١].

الصحيح أن النجم اسم جنس شامل للنجوم كلها، وأقسم بالنجوم على صحة ما جاء به الرسول ﷺ من الوحي الإلهي، لأن في ذلك مناسبة عجيبة، فإن الله تعالى جعل النجوم زينة للسماء، فكذلك الوحي وآثاره زينة للأرض، فلولا العلم الموروث عن الأنبياء، لكان الناس في ظلمة أشد من ظلمة الليل البهيم.



📖 قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ ﴿١١﴾ [الآية: ١١].

أي: اتفق فؤاد الرسول ﷺ ورؤيته على الوحي الذي أوحاه الله إليه وتواطأ عليه سمعه وبصره وقلبه.

ويحتمل أن المراد بذلك ما رأى ﷺ ليلة أسري به من آيات الله العظيمة، وأنه يقننه حقاً بقلبه ورؤيته. هذا هو الصحيح في تأويل الآية.

وقيل: المراد بذلك، رؤية الرسول ﷺ لربه ليلة الإسراء وتكليمه إياه، وهذا اختيار كثير من العلماء.

ولكن الصحيح القول الأول، وأن المراد به جبريل عليه السلام كما يدل عليه السياق، وأن محمداً ﷺ رأى جبريل في صورته الأصلية التي هو عليها مرتين: مرة في الأفق الأعلى تحت السماء الدنيا، والمرة الثانية: فوق السماء السابعة ليلة أسري برسول الله ﷺ.



قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [الآية: ٣٩].

استدل بالآية من يرى أن القرب لا يجوز إهداؤها للأحياء، ولا للأموال، قالوا: لأن الله قال: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ فوصول سعي غيره إليه منافٍ لذلك. وفي هذا الاستدلال نظر: فإن الآية إنما تدل على أنه ليس للإنسان إلا ما سعى بنفسه، وهذا حق لا خلاف فيه، وليس فيها ما يدل على أنه لا ينتفع بسعي غيره إذا أهداه ذلك الغير إليه، كما أنه ليس للإنسان من المال إلا ما هو في ملكه وتحت يده، ولا يلزم من ذلك أن لا يملك ما وهبه الغير له من ماله الذي يملكه.





﴿سورة الحديد﴾

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾
[الآية: ٢٨].

هذا الخطاب يحتمل أنه خطاب لأهل الكتاب...

ويحتمل أن يكون الأمر عامًّا، يدخل فيه أهل الكتاب وغيرهم وهذا الظاهر..
أجر على الإيمان وأجر على التقوى، أو أجر على امتثال الأوامر وأجر على
اجتناب النواهي، أو أن التثنية المراد بها تكرار الإيتاء مرة بعد أخرى.





﴿سورة الحاقة﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾ [الآية: ٦].

أي: قوّة شديدة الهبوب لها صوت أبلغ من صوت الرعد القاصف «عاتية»
أي: عتت على خزانها على قول كثير من المفسرين أو عتت على عاد وزادت على
الحد كما هو الصحيح.



﴿سورة الطارق﴾

﴿قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾﴾ [الآية: ١].

فسر الطارق بقوله: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ أي: المضيء الذي يثقب نوره فيخرق السماوات، فينفذ حتى يرى في الأرض. والصحيح أنه اسم جنس يشمل سائر النجوم الثواقب، وقد قيل: إنه زحل،.. وسمي طارقاً لأنه يطرق ليلاً.



﴿قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾﴾ [الآية: ٧].

يحتمل أنه من صلب الرجل وترائب المرأة، وهي ثدياها، ويحتمل أن المراد المني الدافق وهو مني الرجل، وأن محله الذي يخرج ما بين صلبه وترائب، ولعل هذا أولى، فإنه إنما وصف به الماء الدافق الذي يحس به ويشاهد دفعه وهو مني الرجل، وكذلك لفظ الترائب، فإنها تستعمل للرجل، فإن الترائب للرجل بمنزلة الثديين للأنثى، فلو أريدت الأنثى ل قيل: من الصلب والثديين ونحو ذلك. والله أعلم.



﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾﴾ [الآية: ٨].

أي الذي أوجد الإنسان من ماء دافق يخرج من هذا الموضع الصعب قادر على رجعه في الآخرة وإعادته للبعث والنشور والجزاء.

وقد قيل: إن معناه أن الله على رجوع الماء المدفوق في الصلب لقادر، وهذا وإن كان المعنى صحيحاً فليس هو المراد من الآية.

﴿سورة الأعلى﴾

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ [الآيتان: ١٤-١٥].

أي: قد فاز وربح من طهر نفسه ونقاها من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق
﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿١٥﴾، أي: اتصف بذكر الله، وانصبغ به قلبه، فأوجب له
ذلك العمل بما يرضي الله خصوصاً الصلاة التي هي ميزان الإيمان، هذا معنى
الآية الكريمة، أما من فسّر قوله: ﴿تَزَكَّى﴾ يعني أخرج زكاة الفطر! ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾
﴿فَصَلَّى﴾ ﴿١٥﴾ أنه صلاة العيد، فإنه وإن كان داخلاً في اللفظ وبعض جزئياته، فليس
هو المعنى وحده.



﴿سورة الفاشية﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ۖ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۖ﴾ [الآيتان: ٢-٣].

يذكر تعالى أحوال يوم القيامة وما فيها من الأهوال الطامة، وأنها تغشى الخلائق بشدائدها.

فقال في وصف أهل النار ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم القيامة ﴿خَشِيعَةٌ﴾ من الذل والفضيحة والخزي ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ أي: تابعة في العذاب تجرُّ على وجوهها ﴿وَتَغْشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

ويحتمل أن المراد بقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ۖ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ في الدنيا لكونهم في الدنيا أهل عبادات وعمل، ولكنه لما عدم شرطه وهو الإيمان صار يوم القيامة هباءً منثورًا. وهذا الاحتمال وإن كان صحيحًا من حيث المعنى فلا يدل عليه سياق الكلام بل الصواب المقطوع به هو الاحتمال الأول.



﴿سورة الفجر﴾

📖 قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ [الآية: ١].

الظاهر أن المقسم عليه هو المقسم به، وذلك جائز مستعمل إذا كان أمرًا ظاهرًا مهمًا، وهو كذلك في هذا الموضع، فأقسم تعالى بالفجر، الذي هو آخر الليل ومقدمة النهار، لما في إدبار الليل وإقبال النهار من الآيات الدالة على كمال قدرة الله تعالى، وأنه تعالى هو المدبر لجميع الأمور، الذي لا تنبغي العبادة إلا له، ويقع في الفجر صلاة فاضلة معظمة يحسن أن يقسم الله بها.



📖 قوله تعالى: ﴿وَلَيْلٍ عَشْرِ ۝٢﴾ [الآية: ٢].

هي على الصحيح ليالي عشر رمضان، أو عشر ذي الحجة فإنها ليال مشتملة على أيام فاضلة، ويقع فيها من العبادات والقربات ما لا يقع غيرها، وفي ليالي عشر رمضان ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، وفي نهارها صيام آخر رمضان الذي هو أحد أركان الإسلام العظام، وفي أيام عشر ذي الحجة الوقوف بعرفة، الذي يغفر الله فيه لعباده مغفرة يحزن لها الشيطان، فإنه ما رئي الشيطان أحقر ولا أدحر منه في يوم عرفة، لما يرى من تنزل الأملاك والرحمة من الله على عباده، ويقع فيها كثير من أفعال الحج والعمرة، وهذه أشياء معظمة مستحقة أن يقسم الله بها.

والحمد لله رب العالمين



فهرس الاختيارات

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| سورة البقرة | | |
| ﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ | ٢-١ | ٥ |
| ﴿وَأَتُوا بِهِءُ مُتَشَبِهًا﴾ | ٢٥ | ٥ |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيحِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ | ٦٢ | ٥ |
| ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً وَإِنَّ مِّنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ | ٧٤ | ٦ |
| ﴿وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ | ١٢٥ | ٦ |
| ﴿فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٨﴾ | ١٧٨ | ٧ |
| ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٨٠﴾ | ١٨٠ | ٧ |
| ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ | ١٨٤ | ٨ |
| ﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾ | ١٩٤ | ٨ |



| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------|-------|---|
| ٨ | ٢٢٨ | ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ |
| ٨ | ٢٢٨ | ﴿وَيُعُولُهُنَّ أَحَقُّ بِرِدْهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ |
| ٩ | ٢٣٧ | ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الرِّكَاحِ﴾ |
| ٩ | ٢٤٠ | ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ |
| ١٠ | ٢٥٣ | ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ |
| ١٠ | ٢٥٦ | ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ |
| ١٠ | ٢٥٩ | ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ |
| | | سورة آل عمران |
| ١١ | ٢٦ | ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ |
| ١١ | ٣٩ | ﴿وَسَيِّدًا وَحْصُورًا﴾ |
| | | سورة النساء |
| ١٢ | ١١ | ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ |
| ١٢ | ١٢ | ﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ |
| ١٣ | ١٢ | ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ |
| ١٣ | ٧٢ | ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَن لَّيْبِطَنَّ﴾ [الآية: ٧٢]. |



| الآية | رقمها | الصفحة |
|--|-------|--------|
| ﴿فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ | ٧٤ | ١٤ |
| ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ | ٩٣ | ١٥ |
| سورة المائدة | | |
| ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٧) | ٢٧ | ١٦ |
| ﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ | ٤٩ | ١٦ |
| ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ | ٩٥ | ١٦ |
| ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ | ١٠٦ | ١٧ |
| سورة الأنعام | | |
| ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (٧٥) | ٧٥ | ١٨ |
| سورة الأعراف | | |
| ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ | ٤٦ | ١٩ |
| ﴿وَالِإِنْ ثَمُودُ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الآيات ٧٣ وما بعدها]. | ٧٣ | ١٩ |
| ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [لاية: ١٦٤]. | ١٦٤ | ٢٠ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ | ١٧٢ | ٢٠ |



| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------|-------|---|
| | | سورة الأنفال |
| ٢٢ | ٤١ | ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ |
| | | سورة التوبة |
| ٢٣ | ١١٢ | ﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ﴾ |
| | | سورة يوسف |
| ٢٤ | ٥٣ | ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ |
| ٢٤ | ٦٢ | ﴿وَقَالَ لِفَتْنِهِ اجْعَلُوا بَضْعَنَّهُمْ فِي رَحْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ |
| | | سورة الرعد |
| ٢٥ | ٤١ | ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ |
| | | سورة إبراهيم |
| ٢٦ | ١٩ | ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ |
| | | سورة الحجر |
| ٢٧ | ٨٥ | ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ |
| | ٨٧ | ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الآية: ٨٧]. |
| ٢٨ | | سورة النحل |
| ٢٨ | ٦٧ | ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ |



| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| سورة الإسراء | | |
| ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ | ١ | ٢٩ |
| سورة الكهف | | |
| ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ | ٢٢ | ٣٠ |
| ﴿وَلَكِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ | ٣٦ | ٣٠ |
| ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ | ٦٥ | ٣٠ |
| ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ | ٨٣-٨٦ | ٣١ |
| ﴿فَأَنْبَعُ سَبَبًا﴾ | ٨٤ | ٣١ |
| ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءِ﴾ | ١٠٢ | ٣١ |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ | ١٠٧ | ٣٢ |
| سورة مريم | | |
| ﴿يَتَأَخَذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوهُ أَمْرًا سَوًى وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ | ٢٨ | ٣٣ |
| ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ | ٦١ | ٣٣ |
| سورة طه | | |
| ﴿طه﴾ | ١ | ٣٤ |
| ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ | ١٢٤ | ٣٤ |



| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| سورة الأنبياء | | |
| ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ | ٣٥ | ٣٥ |
| ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِيَنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ | ٨٠ | ٣٥ |
| سورة الحج | | |
| ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ | ٣٠ | ٣٦ |
| سورة النور | | |
| ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ | ٤ | ٣٧ |
| ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ | ٣٣ | ٣٧ |
| ﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكُذْبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ | ٣٣ | ٣٨ |
| ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ | ٤١ | ٣٨ |
| ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ | ٥٣ | ٣٨ |
| ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ | ٦١ | ٣٩ |
| سورة الشعراء | | |
| ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَآءَا﴾ | ١٥٥ | ٤٠ |



| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------|--------|---|
| | | سورة النمل |
| ٤١ | ٢٠ | ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ |
| ٤٢ | ٣٩ | ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (٣٩) |
| | | سورة القصص |
| ٤٣ | ٢٣ | ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢٣) |
| | | سورة العنكبوت |
| ٤٤ | ٢٦ | ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ |
| ٤٤ | ٤٥ | ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ |
| | | سورة لقمان |
| ٤٥ | ١٩، ١٢ | ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ |
| | | سورة الأحزاب |
| ٤٦ | ٤٩ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (٤٩) |
| ٤٦ | ٥٠ | ﴿الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ |

| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------|-------|---|
| | | سورة سبأ |
| ٤٧ | ١٨-١٥ | ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ...﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ |
| ٤٧ | ٢٣ | ﴿وَحَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (٢٣) |
| | | سورة فاطر |
| ٤٨ | ١٦ | ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١٦) |
| | | سورة يس |
| ٤٩ | ١٣ | ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (١٣) |
| ٤٩ | ٤١ | ﴿وَأَيُّهُمْ لَمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ (٤١) |
| | | سورة الصافات |
| ٥٠ | ١٠١ | ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعِلْمٍ حَلِيمٍ﴾ (١٠١) |
| | | سورة ص |
| ٥١ | ٢٥ | ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ، ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ، عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (٢٥) |
| | | سورة الزمر |
| ٥٢ | ٥٧ | ﴿أَوْ تَقُولُ لَو أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥٧) |
| | | سورة غافر |



| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------|-------|---|
| ٥٣ | ٧٤-٧٣ | ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْبَأْ مَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾ |
| | | سورة الدخان |
| ٥٤ | ١١-١٠ | ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ |
| | | سورة ق |
| ٥٥ | ٣٣ | ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾ |
| | | سورة الذاريات |
| ٥٦ | ١٦ | ﴿ءَاخِذِينَ مَا ءَانَاهُمْ رِثْمَهُمْ﴾ |
| | | سورة النجم |
| ٥٧ | ١ | ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾ |
| ٥٧ | ١١ | ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ |
| ٥٨ | ٣٩ | ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ |
| | | سورة الحديد |
| ٥٩ | ٢٨ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ءَامِنُوا بِرَسُولِهِ ءُؤْتِكُمْ كَهْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ |
| | | سورة الحاقة |
| ٦٠ | ٦ | ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾ |

| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------|-------|--|
| | | سورة الطارق |
| ٦١ | ١ | ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١﴾ |
| ٦١ | ٧ | ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ٧﴾ |
| ٦١ | ٨ | ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ٨﴾ |
| | | سورة الأعلى |
| ٦٢ | ١٥-١٤ | ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥﴾ |
| | | سورة الغاشية |
| ٦٣ | ٣-٢ | ﴿وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ٣﴾ |
| | | سورة الفجر |
| ٦٤ | ١ | ﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ |
| ٦٤ | ٢ | ﴿وَلَيْالٍ عَشْرِ ٢﴾ |
| ٦٥ | | فهرس الاختيارات |